الفصل الثالث

في رِحَاب النُّبُوَّة

صحبَ أبو هريرة رسولَ الله ﷺ أربع سنين ونيِّفاً، ولزِمه أتمَّ الملازمة، يده بيده، يدور معه حيث دار، ويرافقه في حضره وسفره، وحِلِّه وترحاله، ويذهب معه إلى الأسواق وحوائط المدينة، ويصحبه في غدواته وروحاته، ويجاهد تحت لوائه، ويحج ويعتمر معه، ويصلي خلفه، ويحضر مجالسه، ويُصغي إلى حديثه، ويقتبس من هَدْيه، ويتأدَّب بآدابه، ويهتدي بتوجيهاته، ويخدمه في خلواته، ويحمل له الماء لقضاء حاجته، وخلال ذلك كله يحرص حرصاً شديداً على حفظ حديثه، وتتبع أوامره، والتقاط دُرر كلامه، فوعى عن النبي ﷺ علوماً جمة وسُنَناً كثيرة، واقتبس آداباً رفيعة وخصالاً جليلة.

ووجد الرسول الكريم ﷺ من هذا الصاحب الجديد هذا الإقبال المنقطع النظير، والملازمة الدؤوبة، والعقل الحصيف، والقلب الواعي، فأقبل عليه يَنفحُه من آدابه النبوية، ويَخصُّه بتوجيهاته الكريمة، ويَحْبُوه العناية والرعاية، والعطف والرأفة، فكان من الصحابة المقرَّبين، والتلاميذ المَنتخَبين.

وكان فَضْل الله على أبي هريرة عظيماً، وإكرامه له كبيراً، حيث ادَّخَره ليكون ملازماً للنبي ﷺ في هذه السنوات من عمر الرسالة، التي كانت خصبة بالتشريعات، مليئة بالأحكام، مزدحمة بالمواقف والأحداث، فَقَذَف سبحانه وتعالى في قلبه الصافي صفاءَ الصحراء، النقي نقاءَ ماء السماء، حُبَّ النبي ﷺ، والولَع برسالته، والإقبالَ على تعاليمه، والزهدَ في الدنيا والانصراف للآخرة، فانقطع لذلك، وتَرَك الصَّفْقَ بالأسواق، وغَرْسَ الوَدِيِّ، والاشتغالَ بالتجارة، وفرَّغ قلبه من هُموم الدنيا، وقَنِعَ بأقلِّ القليل. وصادف ذلك وجود نفر مبارك من فقراء المسلمين الذين لازموا الصُّفَّة في المسجد النبوي، فانضمَّ أبو هريرة إليهم، وجعله النبي ﷺ عريفاً لهم، فعاش معهم، ولازم رسول الله ﷺ على شِبَع بطْنه، مُؤْثراً صحبتَهُ والانقطاعَ إليه، على أن يوزِّع نفسه بين السعي علَى الرزق والاشتغال بالدعوة، فكان تفرُّغُه للصحبة الكريمة تاماً دائماً، فارتفع ذِكْره وعَلاَ شأنُه بين الصحابة. ولمَّا توفي النبي ﷺ توجَّه أبو هريرة للسعي في شؤون الدنيا، وولي الإمارة، فأثرى وحَصَّل مالاً طيباً، فاجتمع له خير الدنيا وخير الآخرة.

ولقد اصطبغتْ حياةُ أبي هريرة وسيرتُه ومواقفُه بتلك الآداب النبوية التي تربَّى عليها، فتجدُه قد مُلئ قلبه بالحُبِّ الغامرِ لرسول الله ﷺ والمتابعة له، والالتزام بهداه، في حياته وبعد مماته ﷺ، فكان لا يُجالِسُه إلا وهو طاهر، وإذا حَدَّث عنه قَدَّم بين يدي حديثه الثناءَ العطر الجميل،

وفداه بأبيه وأمه، بل إنه لَيُحدِّث عنه أحياناً ويتذكَّر أيامه معه فيشهَق ثم يُغمى عليه، وهذا أمرٌ معهود من الصحابة الذين أكرمهم الله بالعيش مع نبيه ﷺ، لِمَا عاينوه من نُبْلِ أخلاقه وكريم خِلاله وجميل أفعاله.

مدة صحبته رسول الله ﷺ:

عن داود بن عبد الله الأودي، أن حُميد بن عبد الرحمن الحِمْيَريَّ حدَّثه، قال: (لقيتُ رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ صحِبَهُ أربعَ سنين كما صحبه أبو هريرة أربع سنين)[1].

لكن جاء عن أبي هريرة ما يُخالف ذلك، فروى إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: (صحبتُ النبيَّ ﷺ ثلاثَ سنين، ما كنتُ سنواتٍ قطُّ أعقلَ مني ولا أحبَّ إليَّ أن أعيَ ما يقول رسول الله ﷺ مني فيهن)[2].

وعلَّق الحافظ على قوله: (ثلاث سنين)، فقال: (قوله: (ثلاث سنين): كذا وقع، وفيه شيء، لأنه قدِم في خيبر سنة سبع، وكانت خيبر

---

(١) مسند أحمد: ٤/ ١١١؛ المعرفة والتاريخ: ٢/ ٧٣٩، ٣/ ١٦١؛ ابن عساكر: ٦٧/ ٣١٧؛ وبأخصر منه عند ابن سعد: ٤/ ٣٢٧.

(٢) أخرجه ابن سعد: ٤/ ٣٢٧ ـ واللفظ له ـ؛ والبخاري (٣٥٩١)؛ وأحمد (٧٩٨٦)؛ والحميدي (١٠٥٦)، وغيرهم، وفيه قصة وحديث مرفوع، وستأتي روايات أخرى له.

في صفر[1]، ومات النبي ﷺ في ربيع الأول سنة إحدى عشرة، فتكون المدة أربع سنين وزيادة، وبذلك جزم حُميد بن عبد الرحمن الحميري قال: «صحبتُ رجلاً صحب النبي ﷺ أربع سنين كما صحبه أبو هريرة» أخرجه أحمد وغيره، فكأن أبا هريرة اعتبر المدة التي لازَمَ فيها النبي ﷺ الملازمة الشديدة وذلك بعد قدومهم من خيبر، أو لم يعتبر الأوقات التي وقع فيها سفَرُ النبي ﷺ من غزوهِ وحجِّه و عُمَرِه، لأن ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينة. . .)[2].

وذكر الذهبي الروايتين، وعقَّب على قول حُميد بن عبد الرحمن الحميري قائلاً: (وهذا أصحُّ، فمن فتوح خيبر إلى الوفاة أربعة أعوام وليال)[3].

قلت: قول حُميد ـ وهو من تلاميذ أبي هريرة ـ محمولٌ على مجمل صحبة أبي هريرة رضي الله عنه، فقد جاء المدينة في أيام غزوة خيبر في المحرَّم من سنة سبع، ولحِقَ النبيَّ ﷺ في أوائل شهر صفر، ووفاة رسول الله ﷺ كانت يوم الإثنين في الثالث عشر[4] من ربيع الأول

---

(١) لعلَّ الحافظ يريد فراغه ﷺ من خيبر، لأنه مكث بالمدينة بعد الحديبية بقية ذي الحجة وبعض المحرم، وخرج في المحرم إلى خيبر، واستمرت الغزوة نحو الشهر، فتكون عودة النبي ﷺ في صفر. انظر: السيرة لابن هشام: ٢/ ٣٢٨.

(٢) الفتح: ٦/ ٦٠٨.

(٣) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٥٨٩ ـ ٥٩٠.

(٤) اختلفوا في وفاته ﷺ على أقوال، في اليوم الأول أو الثاني أو الثاني عشر=

سنة إحدى عشرة، فيكون أبو هريرة تشرَّف بصحبة النبي ﷺ أربعَ سنين وشهراً تقريباً.

وأما قول أبي هريرة: (صحبتُ النبي ﷺ ثلاث سنين): فأرادَ به المدَّة الخالصةَ لتلك الصحبة خارجاً منها مدةُ بقائه بالبحرين عندما بعثَهُ رسول الله ﷺ صحبةَ العَلاَء بن الحَضْرَميِّ، وذلك منصرفَهُ من عُمْرَة الجِعْرَانةِ أواخر ذي القعدة من سنة ثمان، وعادَ إلى المدينة مع العلاء بعد نحو سنة، لأنه ثبت في الصحيح عن أبي هريرة أنه حَجَّ مع أبي بكر سنة تسع للهجرة كما سيأتي.

وبهذا يتسق قولُ أبي هريرة مع قول حميد، فمدة الصحبة الإجمالية أربع سنين وشيء، ومدة الصحبة الخالصة المستمرة بتمام الملازمة ثلاث سنوات، بحذف سنة تقريباً وهي مدة غيبته في البحرين.

عريف أهل الصُّفَّة:

الصفة مكان في مؤخر المسجد النبوي مظلَّل، أُعِدَّ لنزول الغرباء فيه، ممن لا مأوى له ولا أهل، وكانوا يكثرون فيه ويقلُّون، بحسب من يتزوج منهم أو يموت أو يسافر، وقد سرد أسماءهم أبو نُعيم في «الحلية» فزادوا على المئة[1].

= أو الثالث عشر من ربيع الأول.

(١) الفتح: ٦/ ٥٩٥، شرح الحديث (٣٥٨١).

وفي المدينة المنورة كان أهلُها من الأنصار يعملون في حوائطهم، ويأكلون من غَلَّتها، وكثيرٌ من المهاجرين يشتغلون بالتجارة، لكن التجارة بالمدينة وهي محوطة بالمشركين من كل جانب ما كانت لتستوعب جميع المهاجرين، فبقي بعضهم بالصُّفَّة. زِدْ على ذلك أن جماعة من الغرباء الذين هاجروا إلى الله ورسوله ﷺ، قد هجروا ديارهم، وتركوا فيها أموالهم، وآخرون فقراء، فتجمَّع من هؤلاء وأولئك جماعة اتخذوا من الصفة مأوى لهم.

وقد كان لأهل الصُّفَّة دور كبير في خدمة الإسلام لتفرُّغِهم وعدمِ انشغال بالِهم بالتجارة والزرع والضَّرْع، (فكانوا يقومون بفروض عظيمة، منها تلقِّي القرآن والسُّنَن، فكانت الصُّفَّة مدرسةَ الإسلام، ومنها حراسةُ النبي ﷺ، ومنها الاستعدادُ لتنفيذِ أوامره وحاجاته في طلب من يريد طلبه من المسلمين، وغير ذلك، كانوا قائمين بهذه الفروض عن المسلمين، فكانت نفقتُهم على سائر المسلمين، وإن سُمِّيت صدقة)[1].

وكانوا منقطعين للإسلام، ما بين طالب للقرآن والسنة كأبي هريرة حيث قَصَر نفسه على ذلك، ومنهم من يقضي عامَّة يومه بالعبادة وتلاوة القرآن، فإذا غزا النبي ﷺ غزوا، وإذا أقام أقاموا معه، حتى فتح الله على

---

(١) الأنوار الكاشفة، ص١٤٦.

رسوله ﷺ وعلى المؤمنين، وكَثُر الخير، غادروا الصُّفَّة، واشتغلوا بأمور المعاش كغيرهم، مع الولاء التام لهذا الدين ونصرته.

قال الحافظ: (وقد اعتنى بجمع أصحاب الصفة ابن الأعرابي والسُّلَمي والحاكم وأبو نعيم، وعند كل منهم ما ليس عند الآخر، وفي بعض ما ذكروه اعتراض ومناقشة)[1].

ومن أعلام هؤلاء[2]: حُذيفة بن أَسِيد الغِفَاريّ، وخَباب بن الأَرَتّ التَّميمي، وخُرَيْم بن فاتِك الأَسَديُّ، وزيد بن الخطاب العَدَويُّ أخو عمر الفاروق، وسَفينة مولى رسول الله ﷺ، وأبو سَلَمة عبد الله بن عبد الأَسَد المَخْزُوميُّ، وعبد الله بن حَوالة الأَزْديُّ، وعبد الله بن أم مَكْتُوم القرشي العامري، وعبد الله بن زيد الجُهَنيّ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وعُقْبة بن عامر الجُهني، وعَمْرو بن عَوْف المُزَنيّ، وعَمْرو بن تَغْلِب النَّمَريُّ، وعُكَّاشة بن مِحْصَن الأَسَديُّ، والعِرْبَاض بن سارية السُّلَميّ، وعَمْرو بن عَبَسة السُّلَميُّ، وأبو كَبْشة مولى رسول الله ﷺ، وواثلة بن الأَسْقَع اللَّيثي، وغيرهم.

ويتَّضحُ من سياقِ أسماء هؤلاء الصحابة وتأمُّل سِيَرهم أنهم لم يكونوا جميعاً فقراء مُعدمين في بلادهم، ولا مغمورين مجهولين بين

---

(١) الفتح: ١/ ٥٣٦، شرح الحديث (٤٤٢).

(٢) انظر: الحلية: ١/ ٣٣٧ حتى ٢/ ٣٤.

أقرانهم، بل كثير منهم ذَوُو حَسَب وشَرف، ومن كبريات قبائل العرب ومشاهيرها، ورجال كهؤلاء لا يهجرون الأوطان، ويُضحُّون بالديار، ويزهدون بالأموال، إلا رغبةً فيما هو أسمى من كل ذلك وأعلى، ألاَ وهو الرغبة الصادقة بهذا الدين، وملازمة الرسول الأمين ﷺ ونصرة دعوته. فجدير بالمسلمين أن يُبَجِّلوهم ويُكْرِموهم ويُنزلوهم بالمنزلة التي تليق بهم، وقد فَعَلوا، وكان النبي ﷺ على رأس أصحابه في إكرام أهل الصفة والاعتناء بهم، وتقديمهم في البر والعطاء والإكرام على أكابر أصحابه وأنصاره، بل على ابنته فاطمة وصهره علي رضي الله عنهما، وليس هذا بغريب، فذلك خُلق الأنبياء.

وكان أبو هريرة رضي الله عنه مُقدَّماً بين أهل الصفة عَريفاً لهم، وقد جاء على لسانه تعريف أهل الصفة في حديث طويل يذكر فيه ما كان يلاقيه من الجوع، وأن رسول الله ﷺ لقيه يوماً (فقال: «أَبا هِرٍّ»، قلتُ: لَبَّيكَ يا رسول الله، قال: «الْحَقْ إلى أهلِ الصُّفَّة فادْعُهم لي». قال: وأهلُ الصفة أضياف الإسلام، لا يأوون على أهلٍ ولا مالٍ ولا على أحدٍ، إذا أتته صدقةٌ بعث بها إليهم، ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هديةٌ أَرسل إليهم وأصابَ منها وأَشْرَكَهم فيها)[1].

وروى الفُضَيْل بن غَزْوان، عن أبي حازم سَلْمان الأَشْجعيِّ، عن

---

(١) البخاري (٦٤٥٢)، سيأتي الحديث بتمامه مع تخريجه، ص١١٣ ـ ١١٥ حاشية (١).

أبي هريرة قال: (رأيتُ سبعينَ من أهلِ الصُّفَّة، ما منهم رجلٌ عليه رداءٌ، إما إزارٌ وإما كساءٌ، قد رَبَطوا في أعناقهم، فمنها ما يَبْلغُ نِصفَ الساقين، ومنها ما يَبْلُغُ الكعبين، فيجمعُه بيدِه كراهيةَ أن تُرى عورتُه)[1].

قال الحافظ: (قوله: (لقد رأيتُ سبعين من أهل الصفة) يُشْعِر بأنهم كانوا أكثر من سبعين، وهؤلاء الذين رآهم أبو هريرة غير السبعين الذين بَعَثهم النبي ﷺ في غزوة بئر مَعُونة، وكانوا من أهل الصفة أيضاً، لكنهم استشهدوا قبل إسلام أبي هريرة)[2].

وروى المُعْتَمِر بن سُليمان قال: حدثنا أَبي، حدثنا أبو عثمان النَّهْدِيُّ، عن عبد الرحمن بن أبي بكر: (أن أصحابَ الصُّفَّة كانوا أُناساً فقراء، وأن النبي ﷺ قال: «مَنْ كان عنده طعامُ اثنين فَلْيَذهبْ بثالث، وإنْ أربعٌ فخامسٌ أو سادسٌ». وأن أبا بكر جاء بثلاثة، فانطَلَق النبي ﷺ بعشرة. . .) الحديث بطوله[3].

وعن سفيان بن عُيينة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي ابن أبي طالب قال: قال النبي ﷺ: «لا أُعطيكم وأَدَعُ أهلَ الصفة تَلَوَّى

---

(١) أخرجه البخاري (٤٤٢) ـ واللفظ له ـ؛ وابن حبان (٦٨٢)؛ والبيهقي في السنن: ٢/ ٢٤١؛ والبغوي في شرح السنة (٤٠٨١)؛ وأبو نعيم في الحلية: ١/ ٣٧٧.

(٢) الفتح: ١/ ٥٣٦.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٢)؛ ومسلم (٢٠٥٧)؛ وأبو داود (٣٢٧٠).

بطونُهم من الجوع». وقال مرةً: «لا أُخْدِمكما وأدَعُ أهل الصفة تَطْوَى»[1].

قال النبي ﷺ هذا يخاطب علياً وفاطمة، إذ جاءت تشكو إليه ما تلقى من مشقة في مهنة بيتها، فطلبت من أبيها أن يعطيها خادماً، فأجابها بذلك!

وقال محمد بن سِنان العَوَقيُّ: حدثنا سَليم بن حَيَّان، قال: سمعت أبي، يقول: قال أبو هريرة: (أتت عليَّ ثلاثةُ أيام لم أَطْعَمْ فيها طعاماً، فجئت أريد الصُّفَّة، فجعلت أَسقط، فجعل الصِّبيان ينادون: جُنَّ أبو هريرة، قال: فجعلت أناديهم وأقول: بل أنتم المجانين، حتى انتهينا إلى الصفة، فوافقتُ رسول الله ﷺ أتى بقصعة من ثَريد، فدعا عليها أهل الصفة وهم يأكلون منها، فجعلت أَتطاولُ كي يَدْعُوَني، حتى قام القوم وليس في القصعة إلا شيء في نواحي القصعة، فجمعه رسول الله ﷺ، فصارتْ لقمةً، فوضعها على أصابعه، ثم قال لي: «كُلْ باسمِ الله»، فوالذي نفسي بيده ما زلتُ آكُلُ منها حتى شبعتُ)[2].

---

(١) أخرجه أحمد مختصراً كما ذكرته هنا (٥٩٦)، ومطولاً (٨٣٨)، وصححه أحمد شاكر. وأخبار أهل الصفة وما يلاقونه ويبذلونه في سبيل الله كثيرة، انظر: طبقات ابن سعد: ١/ ٢٥٥ ـ ٢٥٦؛ الحلية: ١/ ٣٣٧ ـ ٣٤٧؛ الفتح: شرح الأحاديث المتقدمة؛ حياة الصحابة: ٢/ ١٩٥ ـ ١٩٩.

(٢) أخرجه ابن حبان (٦٥٣٣)؛ وذكره الحافظ في الفتح: ١١/ ٢٨٩، وعزاه لابن=

وصَبْرُ أبي هريرة على الجوع وشظف العيش في سبيل ملازمة النبي ﷺ شيءٌ يدعو للإعجاب، وفيه أخبار كثيرة، وقد أفردتُ لها فقرة مستقلة في الفصل التالي.

صحبته للنبي ﷺ وشدة ملازمته له وآدابه الرفيعة في ذلك:

●● عن حُميد الطويل، عن بَكْر بن عبد الله المُزَنيِّ، عن أبي رافع نُفَيْع الصائغ، عن أبي هريرة قال: (لَقِيتُ النبي ﷺ وأنا جُنُبٌ، فمشيتُ معه، حتى قعد، فانسللتُ، فأتيتُ الرَّحْل، فاغتسلتُ ثم جئتُ وهو قاعد، فقال: «أين كنتَ؟» فقلت: لقيتَني وأنا جنبٌ، فكَرِهْتُ أن أجلسَ إليك وأنا جنبٌ، فانطلقتُ فاغتسلتُ، فقال: «سبحان الله! إنَّ المؤمنَ لا يَنْجُس»).

وفي رواية: (فقال: «أين كنتَ يا أبا هرٍّ؟» فقلت له، فقال: «سبحان الله! يا أبا هِرٍّ إن المؤمن لا يَنْجُس»)[1].

وروى الزهريُّ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة

= حبان، وسكت عليه.

(١) أخرجه أحمد (٧٢١١)، (٨٩٦٨)؛ (١٠٠٨٥)؛ والبخاري (٢٨٥)؛ ومسلم (٣٧١)؛ وأبو داود (٢٣١)؛ والترمذي (١٢١)؛ والنسائي في الكبرى (٢٥٩)؛ وابن ماجه (٥٣٤)؛ وابن حبان (١٢٥٩) وغيرهم. والرواية الأولى لأحمد، والثانية للبخاري.

قال: (أُقِيمتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفُ قياماً، فخرج إلينا رسول الله ﷺ، فلما قام في مُصلاَّه ذَكَر أنه جُنُبٌ، فقال لنا: «مكانَكُم»، ثم رَجَع فاغتَسلَ، ثم خرج إلينا ورأسُه يَقْطُر، فكبَّر فصلينا معه)[1].

وروى محمد بن عَمْرو بن عَلْقمة اللَّيْثي، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: (صلَّى بنا رسول الله ﷺ الصُّبحَ، فَغَلَّس بها، ثم صلَّى الغَدَاة فأَسْفَر بها، ثم قال: «أينَ السائلُ عن وقت صلاةِ الغداة؟ فما بين صَلاَتَيْ أمسِ واليومِ»)[2].

وعن أبي حازم الأَشْجَعيِّ، عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ: «احشُدُوا، فإني سأقرأُ عليكم ثُلُثَ القرآن»، فحَشَد مَنْ حَشَد، ثم خَرج نبيُّ الله ﷺ فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثم دَخَل. فقال بعضُنا لبعض: إني أُرَى هذا خبرٌ جاءه من السماء؛ فذاك الذي أَدْخَله. ثم خرج نبيُّ الله ﷺ فقال: «إني قلتُ لكم: سأقرأ عليكم ثُلُثَ القرآنِ، ألا إنها تَعْدِلُ ثلثَ القرآن»)[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٢٧٥) ـ واللفظ له ـ؛ ومسلم (٦٠٥)؛ وأبو داود (١٢٣٥)؛ والنسائي في الكبرى (٨٦٩)؛ وأحمد (٧٢٣٨) و(١٠٧١٩)؛ وابن حبان (٢٢٣٦) وغيرهم.

(٢) أخرجه ابن حبان (١٤٩٣) و(١٤٩٥)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن. وفاته عزوه إلى أبي يعلى وهو عنده برقم (٥٩٣٨)، ومن طريقه أخرجه ابن حبان.

(٣) أخرجه مسلم (٨١٢) ـ واللفظ له ـ؛ والترمذي (٢٩٠٠)؛ وأحمد (٩٥٣٥)، =

وعن علي بن خالد الدُّوَليِّ، أن النَّضْر بن سفيان الدُّوَلي حدَّثه، أنه سمع أبا هريرة يقول: (كنا مع رسول الله ﷺ بتَلَعاتِ النَّخْلِ، فقام بلالٌ يُنادِي، فلما سَكَتَ، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قال مثلَ ما قال هذا يَقيناً؛ دَخَل الجنَّةَ»)[1].

وقد حَجَّ أبو هريرة مع النبي ﷺ حجة الوداع، وأخذ عنه مناسِكَها، وعايَنَ أفعالَه، وحفظ حديثه وتوجيهاته:

قال الأَوْزَاعيُّ: حدَّثني الزهريُّ، حدَّثني أبو سلمة، حدثنا أبو هريرة قال: (قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بِمِنًى: «نحنُ نازِلونَ غداً بِخَيْفِ بني كنَانَـةَ، حيثُ تقاسَـمُوا على الكُفْر». وذلك أن قريشاً وبني كِنانة تحالَفَتْ على بني هاشم وبني المُطَّلب: أن لا يُناكِحُوهم، ولا يُبايِعوهم، حتى يُسْلِموا إليهم رسول الله ﷺ. يعني بذلك المُحَصَّب)[2].

= وفيه مزيد تخريجه.

(١) أخرجه ابن حبان (١٦٦٧) ـ واللفظ له ـ؛ وأحمد (٨٦٢٤)؛ والنسائي في الكبرى (١٦٥٣)؛ والحاكم: ١/ ٢٠٤ وصححه ووافقه الذهبي، قولـه: (بتلعات النخل) ـ وفي المسند: (بتلعات اليمن) ـ: هي مسايل الماء من علو إلى أسفل.

(٢) أخرجه البخاري (١٥٨٩) و(١٥٩٠) وغير موضع، ومسلم (١٣١٤)؛ وأبو داود (٢٠١١)؛ وابن خزيمة (٢٩٨١)؛ وأحمد (٧٢٤٠) وعدة مواضع، وفيه تتمة تخريجه، ولفظ الحديث لمسلم.

وعن يحيى بن أبي كَثير، عن عِكْرِمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن نبيَّ الله ﷺ رأى رجلاً يَسُوق بَدَنةً، قال: «اركَبْها»، قال: إنها بَدَنةٌ، قال: «اركَبْها»، قال: فلقد رأيتُه راكبَها يُسايِرُ النبيَّ ﷺ والنَّعْلُ في عُنُقِها)[1].

والمراد بالبدنة هنا ليس مجرد مدلولها اللغوي، بل هي المهداة إلى البيت الحرام كما دلت عليه الروايات الأخرى. وقول أبي هريرة: (فلقد رأيته يساير النبي ﷺ) فيه دليل على أنه كان معه ﷺ في حجَّته المباركة.

●● عن نافع بن جُبير بن مُطْعِم، عن أبي هريرة قال: (خرجتُ مع رسول الله ﷺ في طائفةٍ من النهار، لا يُكَلِّمُني ولا أُكلِّمُه، حتى جاء سوق بني قَيْنُقاعَ، ثم انصرفَ، حتى أتى خِباءَ فاطمة، فقال: «أَثَمَّ لُكَعُ؟ أَثَمَّ لُكَعُ؟»، يعني: حَسَناً، فظَنَنَّا أنه إنما تَحْبِسُه أمُّهُ لأنْ تُغَسِّلَه وتُلْبِسَه سِخَاباً، فلم يَلْبث أن جاء يسعَى، حتى اعتَنَق كلُّ واحد منهما صاحبَهُ، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم إنِّي أُحِبُّه، فأَحِبَّه وأَحْبِبْ مَن يُحِبُّه»)[2].

---

(١) أخرجه البخاري (١٧٠٦) و(١٦٨٩) وفيه أطرافه؛ ومسلم (١٣٢٢)؛ والحميدي (١٠٠٣)؛ وأحمد (٧٣٥٠)، (١٠٣١٥) وغير موضع؛ وابن حبان (٤٠١٤) و(٤٠١٦) وغيرهم، أخرجوه من طرق عن أبي هريرة، وهذا لفظ البخاري.

(٢) أخرجه البخاري (٢١٢٢)؛ ومسلم (٢٤٢١) ـ واللفظ له ـ؛ وابن ماجه =

وعن سُهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: (دعا رجلٌ من الأنصار النبي ﷺ، قال: فانطلقنا معه، فلما طَعِمَ، وغسلَ يده، قال: «الحمدُ لله الذي أَطْعَم ولا يُطْعَم، مَنَّ علينا، فهدانا، وأطعمنا وسقانا، وكلَّ بلاءٍ حَسَن أبلانا، الحمدُ لله الذي أَطْعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكَسَا من العُرْي، وهَدَى من الضلالة، وبَصَّر من العَمى، وفَضَّل على كثير ممَّن خَلَق تفضيلاً، الحمدُ لله رب العالمين»)[1].

وعن إسماعيل بن عُبيد الله، عن أبي صالح الأشعريِّ، عن أبي هريرة قال: (عادَ رسول الله ﷺ مريضاً من وَعْك كان به، ومعه أبو هريرة، فقال النبي ﷺ: «أَبْشِر فإنَّ الله يقول: هي ناري أُسَلِّطُها على عَبْدي المؤمن في الدنيا لتكونَ حَظَّه من النار في الآخرة»)[2].

وروى محمد بن عَجْلان، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: (ذَبَحتُ

= (١٤٢)؛ والحميدي (١٠٤٣)؛ وأحمد (٨٣٨٠)؛ وابن حبان (٦٩٦٣)، وغيرهم. واللكع: على معنيين، أحدهما: الصغير، والآخر: اللئيم، والمراد هنا الأول.

(١) أخرجه ابن حبان (٥٢١٩) ـ واللفظ له ـ؛ والنسائي في الكبرى (١٠٠٦٠)؛ وابن السني في «اليوم والليلة» (٤٨٦)؛ والحاكم: ١/ ٥٤٦ وصححه ووافقه الذهبي، وأبو نعيم في الحلية: ٦/ ٢٤٢.

(٢) أخرجه أحمد (٩٦٧٦)؛ والترمذي (٢٠٨٨)؛ وابن ماجه (٣٤٧٠)؛ والحاكم: ١/ ٣٤٥ ـ واللفظ له ـ، وصححه ووافقه الذهبي.

لرسول الله ﷺ، فقال: «ناوِلْني الذِّرَاعَ»، فناولتُه، ثم قال: «ناوِلْني الذِّراع»، فناولتُه، ثم قال: «ناولني الذِّراعَ»، قلت: يا رسول الله، إنما للشاة ذراعان! قال: «أمَا إنك لو ابْتَغَيْتَه لوجدتَهُ»[1].

وقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عَمْرو بن يحيى ابن سعيد قال: أخبرني جدِّي، عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أنه كان يَحملُ مع النبي ﷺ إداوةً لوَضُوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها، فقال: «مَنْ هذا؟» فقال: أنا أبو هريرة، فقال: «ابغِني أحجاراً أَستنفِضُ بها، ولا تأتني بعَظْمٍ ولا بِرَوْثَةٍ»، فأتيتُه بأحجار أحمِلُها في طَرَف ثوبي حتى وَضعتُ إلى جَنْبه، ثم انصرفتُ، حتى إذا فرغ مشيتُ معه، فقلت: ما بالُ العظم والرَّوْثةِ؟ قال: «هما من طعام الجنِّ، وإنه أتاني وَفْدُ جِنِّ نَصِيبين - ونعمَ الجنُّ - فسألوني الزادَ، فدعوتُ الله لهم أن لا يَمُرّوا بعظمٍ ولا بروثةٍ إلا وجدوا عليها طُعْماً»)[2].

وعن عُمير بن عبد الله، عن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إني لآخذٌ بخِطام الناقة لأزمَّها، حتى استوى رسول الله ﷺ عليها، فقال: «اللهم أنتَ الصاحبُ في السّفَر، والخليفةُ في الأهل، اللهم أصْحِبْنَا بِصُحْبَةٍ[3]، واقْلِبْنا بذِمَّةٍ، اللهم ازْوِ لي قَفَل الأرض،

---

(١) أخرجه أحمد (١٠٧٠٦)؛ وابن حبان (٦٤٨٤)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) البخاري (٣٨٦٠) و(١٥٥).

(٣) هكذا في المستدرك؛ وفي مسند أحمد: (بِنُصْحٍ).

وهَـوِّن علينـا السـفَر، اللهمَّ إني أعـوذُ بك من وَعْثـاءِ السَّـفَر، وكآبَـةِ المُنْقَلَب»)[1]

عن عِكْرمة بن عمار قال: حدَّثني أبو كثير، قال: حدثني أبو هريرة، قال: (كنَّا قُعوداً حول رسول الله ﷺ، معنا أبو بكر وعمر في نَفَرٍ، فقام رسول الله ﷺ من بين أَظْهُرنا، فأبطأَ علينا، وخَشِينا أن يُقْتَطعَ دَوننـا، وفَزِعنا فَقُمنا، فكنتُ أولَ من فَزِعَ، فخرجتُ أبتغي رسول الله ﷺ، حتى أَتيتُ حائطاً للأنصار لبني النَّجّار، فَدُرْتُ به هل أجدُ له باباً، فلم أجدْ، فإذا رَبيعٌ يدخل في جوف حائط من بئرٍ خارجةٍ ـ والرَّبيع: الجَدْوَل ـ فـاحْتَفَزْتُ كما يحتفِزُ الثَّعلبُ، فدخلتُ على رسول الله ﷺ، فقال: «أبو هريرة؟» فقلت: نعم يارسول الله، قال: «ما شأنُكَ؟» قلت: كنتَ بين أَظْهُرِنا، فقمتَ فأبطأتَ علينا، فخشينا أن تُقْتَطَع دُوننا، ففَزِعْنا، فكنتُ أولَ منْ فَزِع، فأتيتُ هذا الحائط، فاحتفزتُ كما يَحْتَفِزُ الثعلبُ، وهؤلاء الناسُ ورائي، فقال: «يا أبا هريرة» ـ وأعطاني نَعْلَيْه ـ قال: «اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هاتينِ، فمن لَقِيتَ مِن وراءِ هذا الحائط يشهدُ أن لا إلـه إلا الله، مُسْتَيقِناً بها قلبُهُ، فَبَشِّرْه بالجَنَّةِ») الحديثَ، وفيه قصَّةٌ لعُمر مع النبي ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٩٢٠٥) وبنحوه (٩٥٩٩)؛ والترمذي (٣٤٣٨)؛ والنسائي في الكبرى (٧٨٨٥)؛ والحاكم: ٢/ ٩٩ ـ واللفظ له ـ وغيرهم، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث حسن. قوله: (اقلِبْنَا بذِمَّة): أي ارجِعْنا بأمانٍ. وقفل الأرض: أي الرجوع من السفر إلى الأهل.

وأبي هريرة، قال عمر لرسول الله ﷺ: (فلا تفعلْ، فإني أخشى أن يَتَّكِلَ الناسُ عليها، فَخَلِّهِمْ يَعملون، قال رسول الله ﷺ: «فَخَلِّهِمْ»)[1].

وقال يزيد بن كَيْسان: حدَّثني أبو حازم، عن أبي هريرة قال: (عَرَّسْنا مع نبيِّ الله ﷺ، فلم نَسْتيقظْ حتى طلعتِ الشمس، فقال رسول الله ﷺ: «ليأخُذْ كلُّ رجلٍ برأسِ راحلتِهِ، فإن هذا منزلٌ حضرَنا فيه الشيطان»، قال: ففعلنا، قال: فدعا بالماء، فتوضأ، ثم صلى ركعتين قبل صلاة الغَدَاة، ثم أُقيمت الصلاة، فصلَّى الغَدَاة)[2].

أخرجه جماعة من الأئمة مطولاً ومختصراً، وكان ذلك في غزوة خيبر، حين قفلوا منها، ووقع عند ابن حِبَّان: (حين قَفَل من غزوة حُنين)[3]، ومال إليها ابن حِبَّان وقال: (إن صحَّ ذِكْر خيبر في الخبر، فقد سمعه أبو هريرة من صحابي غيره، فأَرْسَلَه، كما يفعل ذلك الصحابة كثيراً). قلت: بل الصواب أن ذلك كان في خَيْبر، وأبو هريرة كان مع النبي ﷺ حين قفل منها، وشهِد الحادثة المذكورة، وروى الحديث بلا واسطة.

---

(١) أخرجه مسلم (٣١) ـ واللفظ له ـ؛ وابن حبان (٤٥٤٣).

(٢) أخرجه أحمد (٩٥٣٤)؛ ومسلم (٦٨٠)؛ وأبو داود (٤٣٥)؛ والترمذي (٣١٦٣)؛ والنسائي في الكبرى (١٦٠١)؛ وابن ماجه (٦٩٧)؛ وابن حبان (١٤٥٩) و(٢٠٦٩) و(٢٦٥١) وغيرهم، أخرجوه من طرق مطولاً ومختصراً، وهذه رواية مختصرة لفظ أحمد.

(٣) صحيحه رقم (٢٠٦٩).

وعن قتادة، عن أبي ميمونة، عن أبي هريرة قال: (قلت: يا رسول الله، إني إذا رأيتُكَ طابَتْ نَفْسي، وقَرَّت عيني، فأنبِئْني عن كلِّ شيء، فقال: «كل شيءٍ خُلق من ماء»، قال: قلت: أَنْبِئْني عن أمرٍ إذا أخذتُ به دخلتُ الجنة، قال: «أفشِ السلام، وأَطْعِمِ الطعام، وصِلِ الأرحام، وقُم بالليل والناس نيامٌ، ثم ادخلِ الجنةَ بسلامٍ»)[1].

تنبيه:

وقع في مسند أحمد[2] عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه شارك في بناء المسجد النبوي، وهو حديث ضعيف الإسناد، منكر المتن، لأن أبا هريرة إنما قدم المدينة مسلماً في السنة السابعة للهجرة، والمسجد تمَّ بناؤه في السنة الأولى للهجرة. وقد أورده الدكتور محمد عجاج الخطيب في كتابه[3] مستدلاً به على ملازمة أبي هريرة للنبي ﷺ، ولم يستنكره!.

مواقف نبوية يتجلى فيها حُبّ النبي ﷺ لأبي هريرة ورأفته به واعتناؤه بتربيته وتوجيهه:

●● عن أبي طارق، عن الحسن البصري، عن أبي هريرة قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٧٩٣٢) وغير موضع ـ واللفظ له ـ؛ وابن حبان (٥٠٨ و٢٥٥٩)؛ والحاكم: ٤/ ١٢٩، ١٦٠، وصححه ووافقه الذهبي، وصححه شعيب الأرناؤوط في المسند وصحيح ابن حبان.

(٢) الحديث (٨٩٥١). وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٣) ص٩٠.

(قال رسول الله ﷺ: «مَن يأخذُ مني خمس خِصال فيعملَ بهنَّ، أو يُعَلِّمَهنَّ من يعملُ بهنَّ؟» قال: قلت: أنا يا رسول الله، قال: فأخذ بيدي فعدَّهُنَّ فيها، ثم قال: «اتَّقِ المحارمَ تكن أعبدَ الناس، وارْضَ بما قَسَم الله لك تكنْ أغنى الناس، وأَحْسِنْ إلى جارِك تكن مؤمناً، وأَحِبَّ للناس ما تُحِبُّ لنَفْسك تكن مُسلماً، ولا تُكْثِرِ الضحكَ فإن كثرةَ الضحكِ تُميت القلب»)[1].

وعن أبي عَوَانة وَضَّاح اليَشْكُري، عن أبي بَلْج، عن عَمْرو بن ميمون قال: قال أبو هريرة: (قال لي نبيُّ الله ﷺ: «يا أبا هريرة، أَلاَ أدلُّك على كَنْزٍ من كَنْز الجنة تحت العرش؟» قال: قلت: نعم فداكَ أبي وأمي، قال: «أن تقول: لا قوة إلا بالله»، قال أبو بَلْج: وأحسِبُ أنه قال: «فإن الله عزَّ وجلّ يقول: أَسْلَم عبدي واستسلمَ»)[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٠٩٥) ـ واللفظ له ـ؛ والترمذي (٢٣٠٥)؛ وأبو يعلى (٦٢٤٠) وغيرهم. قال شعيب الأرناؤوط: حديث جيد، وهذا إسناد ضعيف لجهالة أبي طارق ـ وهو السعدي ـ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً. انتهى.
قلت: تكلم العلماء في سماع الحسن من أبي هريرة، والصواب أنه سمع منه في الجملة كما بينه الحافظ في ترجمته من «تهذيب التهذيب»، وذكرته أنا مفصلاً في ترجمة الحسن البصري في كتابي «أعلام الحفاظ والمحدِّثين». وإلى ذلك جنح المحدث الألباني فأورد هذا الحديث في الصحيحة (٩٣٠) وتكلَّم عن سماع الحسن من أبي هريرة هنا، وعند الحديثين (٦٣٢) و(٨٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (٨٤٢٦) و(٧٩٦٦) وغير موضع ـ واللفظ له ـ؛ والطيالسي =

وروى عبد الرزاق، عن مَعْمر، عن أبي إسحاق، عن كُمَيْل بن زياد، عن أبي هريرة قال: (كنتُ أمشي مع رسول الله ﷺ في نخل لبعض أهل المدينة، فقال: «يا أبا هريرة، هَلَك المُكْثرون، إلا من قال هكذا وهكذا وهكذا ـ ثلاث مرات: حَثَا بكفَّيْه عن يمينه وعن يساره وبين يديه ـ وقليلٌ ماهُم». ثم مشى ساعة، فقال: «يا أبا هريرة، ألا أدلُّك على كَنْز من كنوز الجنة؟» فقلت: بلى يا رسول الله، فقال: «لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا ملجأ من الله إلا إليه». ثم مشى ساعة فقال: «يا أبا هريرة، هل تدري ما حَقُّ الناس على الله، وما حَقُّ الله على الناس؟»، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإنَّ حَقَّ الله على الناس أن يَعْبُدوه ولا يُشْرِكوا به شيئاً، فإذا فعلوا ذلك فحقٌّ عليه أن لا يُعَذِّبَهم»)[1].

وعن عثمان بن أبي سَوْدة، عن أبي هريرة: (أنَّ رسول الله ﷺ مرَّ به وهو يَغْرِس غرساً، فقال: «يا أبا هريرة، ما الذين تَغْرِسُ؟» قلت: غِراساً لي، قال: «ألا أَدُلُّك على غِراسٍ خيرٍ لك من هذا؟» قال: بلى يارسول الله، قال: «قل سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إلـه إلا الله، والله أكبر، يُغْرَسُ لك بكل واحدة شجرةٌ في الجنة»)[2].

= (٢٤٩٤) و(٢٥٥٦)؛ والحاكم: ١/ ٢١ صححه وأقرَّه الذهبي.

(١) أخرجه أحمد (٨٠٨٥) ـ واللفظ له ـ؛ وعبد الرزاق (٢٠٥٤٧)؛ والحاكم: ١/ ٥١٧؛ وصححه ووافقه الذهبي، وانظر تتمة تخريجه في المسند.

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٠٧) ـ واللفظ له ـ؛ والحاكم: ١/ ٥١٢، وصححه =

وقال البخاري: قال عثمان بن الهَيثم أبو عَمْرو: حدَّثنا عوف، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (وَكَّلَني رسولُ الله ﷺ بحفظِ زكاة رمضان، فأتاني آتٍ فجعل يَحْثُو من الطعام، فأخذتُه وقلت: والله لأَرْفَعَنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، ولي حاجةٌ شديدةٌ، قال: فخلَّيتُ عنه. فأصبحتُ، فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعلَ أسيرُك البارحةَ؟» قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمتُه فخلَّيْت سبيلَه، قال: «أَمَا إنه قد كَذَبَكَ وسيعودُ»، فعرفتُ أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: «إنه سيعود»، فرصدتُه، فجعل يحثو من الطعام، فأخذتُه فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، قال: دَعْني فإني محتاجٌ، وعليَّ عيالٌ، لا أعودُ، فرحمته فخلَّيتُ سبيلَه. فأصبحتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا هريرة، ما فَعَل أَسِيرُك؟» قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة وعيالاً، فرحمتُه فخلَّيتُ سبيلَه، قال: «أَمَا إنه قد كَذَبك، وسيعودُ». فرصَدْتُه الثالثةَ، فجعل يحثو من الطعام، فأخذتُه فقلت: لأرفعنَّك إلى رسول الله ﷺ، وهذا آخِر ثلاثِ مرات إنك تزعمُ لا تعودُ ثم تعود. قال: دَعْني أُعَلِّمْكَ كلماتٍ يَنفعُك الله بها، قلت: ما هنَّ؟ قال: إذا أويتَ إلى فراشِك فاقرأ آية الكُرسيِّ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يَقْرَبَنَّك شيطانٌ حتى تُصبح. فخلَّيتُ

= ووافقه الذهبي، وهو في صحيح الجامع الصغير (٢٦١٣).

سبيلَه. فأصبحتُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فَعَلَ أسيرُك البارحةَ؟» قلت: يا رسول الله، زعم أنه يُعلِّمُني كلماتٍ ينفعُني الله بها، فخلَّيتُ سبيلَه، قال: «ما هي؟»، قلت: قال لي: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾، وقال لي: لن يزالَ عليك من الله حافظٌ ولا يَقْرَبَكَ شيطانٌ حتى تُصبح. وكانوا أحرصَ شيء على الخير. فقال النبي ﷺ: «أَمَا إنَّه قد صَدَقَك وهو كَذُوبٌ. تعلمُ من تُخاطب مُذ ثلاثِ ليالٍ يا أبا هريرة؟» قال: لا، قال: «ذاك شيطانٌ»)[1].

●● عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة قال: (قال رسول الله ﷺ: «إذا مررتُم برياض الجنة فارْتَعُوا»، قلت: يا رسول الله، وما رياضُ الجنة؟ قال: «المساجد»، قلت: وما الرَّتْعُ يا رسول الله؟ قال: «سبحان الله، والحمدُ لله، ولا إلـه إلا اللهُ، والله أكبرُ»)[2].

---

(١) علقه البخاري في صحيحه (٢٣١١)؛ قال الحافظ في الفتح: ٤/ ٤٨٨: وقد وصله النسائي ـ في الكبرى (١٠٧٢٩) ـ والإسماعيلي وأبو نعيم من طرق إلى عثمان المذكور. وذكر الحافظ عدداً من الصحابة وقعت لهم قصص مع الجن، وهم: معاذ بن جبل، وأُبيّ بن كعب، وأبو أيوب الأنصاري، وأبو أَسِيد الأنصاري، وزيد بن ثابت. انظر الفتح: ٤/ ٤٨٩.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٠٩) وقال: حديث حسن غريب. وقال المحدِّث عبد القادر الأرناؤوط: حديث حسن بشواهده، انظر: جامع الأصول (٢٤٢٥).

وروى يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة قال: (جاء أبو هريرة، فسلَّم على النبي ﷺ، يعودُه في شكواه، فأَذِنَ له، فدخل عليه، فسلَّم وهو قائم، فوجدَ النبي ﷺ مُتسانِداً إلى صدر عليٍّ، وقد مالَ عليٌّ بيدِه على صدره، ضامُّه إليه، والنبي ﷺ باسطٌ رجليه، فقال النبي ﷺ: «ادْنُ يا أبا هريرة»، فَدَنا، ثم قال: «ادْنُ»، فدَنا، ثم قال: «ادْنُ»، فدَنَا حتى مسَّ أطرافُ أصابع أبـي هريرة أطرافَ أصابع النبي ﷺ، ثم قال له: «اجلِسْ يا أبا هريرة»، فجلس، فقال له: «أَدْنِ مني طرفَ ثوبك»، فمدَّ أبو هريرة ثوبه، فأمسَكَهُ بيده، ففَتَحه وأَدْنَاه من وجه النبي ﷺ، فقال له رسول الله ﷺ: «أُوصيك يا أبا هريرة، خِصالٌ لا تَدَعْهنَّ ما بقيتَ»، قال: نعم، أوصِني بما شئتَ، قال له: «عليك بالغُسل يوم الجمعة، والبكور إليها، ولا تَلْغُ، ولا تَلْهُ. أوصيكَ بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، فإنه صيام الدهر. وأوصيك بركعتي الفجر لا تَدَعْهُما وإنْ صَلَّيتَ الليل كلَّه، فإن فيهما الرغائبَ، فإن فيهما الرغائبَ ـ قالها ثلاثاً ـ ضُمَّ إليك ثوبك»، فضمَّ ثوبه إلى صدره، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أُسِرُّ هذا أو أُعْلِنُه؟ قال: «بل أَعْلِنْهُ يا أبا هريرة». قال ثلاثاً)[1].

وعن عاصم بن عُبيد الله، عن زياد بن ثُوَيْب، عن أبي هريرة قال: (جاء النبي ﷺ يَعُودُني، فقال لي: «أَلاَ أَرْقِيك بِرُقْيةٍ جاءني بها جبرائيلُ؟»

---

(١) أخرجه أبو يعلى، وابن عساكر من طريقه: ٦٧/ ٣٣٦ ـ ٣٣٧؛ وذكره الحافظ في الإصابة: ٤/ ٢٠٥، وعزاه لأبي يعلى.

قلت: بأبي وأمي، بلى يا رسول الله، قال: «بسم الله أَرقيك، والله يَشفيك من كلِّ داءٍ فيك، من شَرِّ النفَّاثاتِ في العُقَد، ومن شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَد». ثلاث مرات)[1].

وعن سعيد الجُرَيْريِّ، عن أبي نَضْرة، عن رجل من الطُّفاوَةِ قال: (نَزَلْتُ على أبي هريرة، فقال لي: أَلاَ أُحَدِّثُك عنِّي وعن رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى، قال: فإني بينما أنا أُوعَكُ في مسجد المدينة، إذ دَخَل رسول الله ﷺ المسجدَ، فقال: «مَنْ أَحَسَّ الفتى الدَّوْسِيَّ، مَن أحسَّ الفتى الدوسيَّ؟» فقال له قائلٌ: هو ذاكَ يُوعَكُ في جانب المسجد، حيث تَرى يا رسول الله. فجاء فَوَضَع يدَهُ عليَّ، وقال لي معروفاً، فقمتُ)[2].

وروى سعيد المَقْبُرِيُّ، عن سالم مولى النَّصْريِّين قال: سمعت أبا هريرة، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم إنما محمدٌ بَشَرٌ، يغضَبُ كما يغضَبُ البشر، وإني قد اتَّخَذتُ عندك عهداً لن تُخْلِفَنِيه،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٢٤) ـ واللفظ له ـ؛ وأحمد (٩٧٥٧)؛ والنسائي في الكبرى (١٠٧٧٥)؛ والحاكم: ٢/ ٥٤١؛ وقال شعيب الأرناؤوط: المرفوع منه صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف عاصم العمري وجهالة زياد بن ثويب.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٩٧٧)، وهو حديث طويل اقتصرت منه على المقصود. قال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف لجهالة الطفاوي، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين، ولبعض قطع هذا الحديث طرق وشواهد تقويه. فذكرها جزاه الله خيراً.

فأيُّما مؤمنٍ آذَيْتُهُ، أو شَتَمْتُه، أو جَلَدْتُه، فاجعلها له كَفَّارة، وقُرْبةً تُقرِّبُه بها إليك يوم القيامة».

زاد في رواية: قال أبو هريرة: (لقد رَفَع عليَّ رسول الله ﷺ يوماً الدِّرَّة ليَضْرِبَني بها، لأنْ يكون ضَرَبني بها أحبُّ إليَّ من حُمْرِ النَّعَم، ذلك بأني أرجو أن أكون مؤمناً وأن تُستجابَ لرسول الله ﷺ دعوتُه)[1].

مِزْوَد أبي هريرة:

عن أبي العالية الرِّيَاحيِّ، عن أبي هريرة قال: (أَتيت النبيَّ ﷺ يوماً بتَمَراتٍ، فقلت: ادْعُ الله لي فيهنَّ بالبركة، قال: فَصَفَّهنَّ بين يديه، قال: ثم دعا، فقال لي: «اجعلهنَّ في مِزْوَدِ، فأَدْخِل يدَكَ ولا تَنْثُرْه». قال: فَحملتُ منه كذا وكذا وَسْقاً في سبيل الله، ونأكُل ونُطْعِم، وكان لا يُفارِق حَقْوي، فلمَّا قُتل عثمان رضي الله عنه، انقَطَع عن حَقْوي فسقَط)[2].

وقال حفص بن عَمْرو الرَّبَاليُّ: حدثنا سَهْل بن زياد أبو زياد، حدثنا أيوب السَّخْتياني، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة قال:

---

(١) أخرجه الحميدي (١٠٤١)؛ وأحمد (٧٣١١) و(١٠٤٠٣) وغير موضع؛ والبخاري (٦٣٦١)؛ ومسلم (٢٦٠١)؛ وابن حبان (٦٥١٥)؛ وابن عساكر: ٦٧/ ٣٢٦؛ وغيرهم، والرواية الأولى لأحمد، والزيادة لابن عساكر.

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٩٩) و(٨٦٢٨) ـ واللفظ له ـ؛ والترمذي (٣٨٣٩)؛ وابن حبان (٦٥٣٢). والمزود: وعاء يجعل فيه الزاد. والوَسْق: مكيال معلوم يساوي نحو (١٣٠) كيلو جراماً.

(كان رسول الله ﷺ في غَزاة، فأصابهم عَوَزٌ من الطعام، فقال: «يا أبا هريرة، عندك شيء؟» قلت: شيء من تمر في مِزْوَدٍ لي، قال: «جِئ به»، فجئتُ بالمِزْوَدِ، فقال: «هات نِطْعاً»، فجئت بالنِّطْع، فبَسَطه، فأدخل يده، فقبض على التمر، فإذا هو إحدى وعشرون تمرةً، قال: ثم قال: «بسم الله»، فجعل يَضَع كل تمرة ويسمِّي، حتى أتى على التمر، فقال به هكذا، فجمعه، فقال: «ادعُوا فلاناً وأصحابَه»، فأكلوا حتى شبعوا، وخرجوا، ثم قال: «ادعُوا فلاناً وأصحابَه»، فأكلوا، وشبعوا، وخرجوا، ثم قال: «ادعُوا فلاناً وأصحابَه»، فأكلوا، وشبعوا، وخرجوا، وفَضَل تمرٌ، فقال لي: «اقعدْ»، فقعدتُ فأكلتُ، وفَضَل تمرٌ، فأخذه فأدخَلَه في المِزْوَد، فقال: «يا أبا هريرة، إذا أردتَ شيئاً، فأَدْخِلْ يدَكَ، فَخُذْ، ولا تَكْفَأ فَيُكْفَأ عليك». قال: فما كنتُ أريد تمراً إلا أدخلتُ يدي، فأخذت منه خمسين وَسْقاً في سبيل الله عزَّ وجلَّ. فكان معلَّقاً خَلْف رَحْلي، فوقع في زمان عثمان بن عفان، فذهب)[1].

حبه الغامر للنبي ﷺ وأدبه الرفيع مع جنابه الشريف:

أبو هريرة واحد من الصحابة الذين تشرَّفوا بصحبة رسول الله ﷺ،

---

(١) سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦٣١ ـ ٦٣٢، وقال الذهبي: هذا حديث غريب، تفرّد به سَهْل، وهو صالح إن شاء الله. والنِّطْع: بِساط من الجلد. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية: ٦/ ١١٧ عن البيهقي من طريق حفص الربالي، ومن طريقين آخرين عن سهل بن أسلم العدوي، عن يزيد بن أبي منصور، عن أبيه، عن أبي هريرة، بنحوه.

وأداموا مجالسته، وشاهدوا عن كَثَب سيرته الطاهرة، ونَعِمُوا بفُيوضات أخلاقه العالية وآدابه السامية وشمائله الجليلة، وعاينوا معجزاته الخارقة الصادقة، وتربَّوا على عَيْنِهِ، وحَرِصوا على التأسي به، والاهتداء بهديه، ومتابعة سُنَنه وتوجيهاته، وعاشوا الوحي والتنزيل، وأَلْقَوا السمع إلى كَلِمِه الطيِّب، فاصطبغتْ حياتهم بنفحات الرسالة، وامتزجتْ كلُّ لحظة قَضَوها معه ﷺ بأرواحهم، وخالَطتْ أفئدتهم، فأثمرتْ حُبّاً له ﷺ ليس وراءه حُبّ، وإعلاءً لمكانه الشريف دونه كل إجلال وتكريم، فكان ﷺ أحبَّ إليهم من أنفسهم والناس أجمعين.

وفي سيرة هذا الصحابي العَلَم مواقف تُنبئ عن حُبٍّ غامرٍ لرسول الله ﷺ، استولى على عقله وروحه وفؤاده، وأَجّج عواطفَه الجيَّاشة إلى درجة كان معها أحياناً إذا حَدَّث عن النبي ﷺ، استحضر مجلسَه بين يديه وسماعَ كلماته ترنُّ في أُذنيه، تجده لا يَتمالك نفسه فيَشْهَق مراراً حتى يُغمى عليه، ويخرَّ على وجهه! ولربما صرَّح ببعض ذلك للنبي ﷺ في حياته حيث يقول: (يا رسول الله، إني إذا رأيتُك طابَتْ نفسي وقرَّت عيني).

وأما تأدُّبه مع رسول الله ﷺ واستخدامُه أرقَّ العبارات وأرفَعَ الصفات بجانب اسمه الشريف، فشيء كثير واضح المعالم في حديث أبي هريرة ومواقفه الكثيرة.

قال جعفر بن بُرْقان: حدثنا الوليد بن زَرْوان، حدثني عبد الوهاب المدني قال: (بَلَغني أن رجلاً دخل على معاوية بن أبي سفيان، فقال:

مررتُ بالمدينة، فإذا أبو هريرة جالس في المسجد، حوله حلقة يحدِّثُهم، فقال: حدَّثني خليلي أبو القاسم نبيُّ الله ﷺ، ثم استعبَر فبكى. ثم عاد فقال: حدثني خليلي أبو القاسم نبيُّ الله ﷺ، ثم استعبر فبكى، ثم قام)[1].

وقال عبد الله بن المبارك: أنبأنا حَيْوَة بن شُرَيْح، قال: حدَّثني الوليد بن أبي الوليد أبو عثمان المديني، أن عُقْبَة بن مسلم حدَّثه، أن شُفَيّاً الأصْبَحِيَّ حدثه: (أنه دخل مسجد المدينة، فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس، فقال: مَن هذا؟ قالوا: أبو هريرة، قال: فدنوتُ منه حتى قعدت بين يديه، وهو يحدِّث الناس، فلما سكت وخَلاَ، قلت له: أَنشُدُك بحقّي لَمَا حدثتني حديثاً سمعتَهُ من رسول الله ﷺ عَقَلْتَهُ وعَلِمتَهُ، فقال أبو هريرة: أفعلُ، لأُحدِّثنَّك حديثاً حدَّثنيه رسول الله ﷺ عَقَلْتُه وعلمتُه، ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَة فمكث قليلاً، ثم أفاق فقال: لأحدثنَّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ، وأنا وهو في هذا البيت ما معنا أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَغَ أبو هريرة نَشْغَةً أخرى، فمكث كذلك، ثم أفاق، فمسح عن وجهه، فقال: أفعلُ، لأحدثنَّك حديثاً حدثنيه رسول الله ﷺ، وأنا وهو في هذا البيت ما معه أحدٌ غيري وغيره، ثم نَشَغَ نَشْغَةً شديدة، ثم مال خارّاً على وجهه، واشتدّ به طويلاً، ثم أفاق فقال: حدثني رسول الله ﷺ:

---

(١) ابن عساكر: ٦٧/ ٣٦٤؛ سير أعلام النبلاء: ٢/ ٦١١. والوليد بن زَرْوَان: من رجال التهذيب، ويقال فيه: الوليد بن زَوْرَان. انظر توضيح المشتبه: ٤/ ٣١٦ـ٣١٧.

«أنَّ الله تبارك وتعالى، إذا كان يومُ القيامة، يَنْزِل إلى العباد ليقضيَ بينهم، وكلُّ أمةٍ جاثيةٌ. فأولُ من يدعو به رجلٌ جَمَعَ القرآن، ورجل يُقتل في سبيل الله، ورجلُ كثير المال، فيقول الله تبارك وتعالى للقارئ: ألم أُعَلِّمْك ما أنزلتُ على رسولي ﷺ؟ قال: بلى يا ربِّ، قال: فماذا عَمِلْتَ فيما عُلِّمتَ؟ قال: كنتُ أقوم به آناء الليل وآناءَ النهار، فيقول الله تبارك وتعالى له: كَذَبْتَ، وتقول له الملائكة: كذبتَ، ويقول الله: بل أردتَ أن يُقال: فلانٌ قارئ، فقد قيل ذاك. ويُؤتى بصاحب المال فيقول الله له: أَلَم أُوَسِّعْ عليك حتى لم أَدَعْكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قال: بلى يا ربِّ، قال: فماذا عملتَ فيما آتيتُكَ؟ قال: كنتُ أَصِلُ الرَّحِم وأتصدَّقُ، فيقول الله له: كذبتَ، وتقول الملائكة له: كذبتَ، ويقول الله: بل إنما أردتَ أن يُقال: فلانٌ جوادٌ، فقد قيل ذاك. ويُؤتى بالذي قُتِل في سبيل الله، فيُقال له: في ماذا قُتِلْتَ؟ فيقول: أُمِرتُ بالجهاد في سبيلك، فقاتلتُ حتى قُتِلْتُ، فيقول الله له: كذبتَ، وتقولُ له الملائكة: كذبتَ، ويقول الله: بل أردت أن يُقال: فلان جريءٌ، فقد قيل ذاك».

ثم ضَرَب رسول الله ﷺ رُكبتي فقال: «يا أبا هريرة، أولئك الثلاثةُ أولُ خلقِ الله تُسَعَّرُ بهم النارُ يوم القيامة»[1].

---

(١) أخرجه ابن حبان (٤٠٨) ـ واللفظ له ـ؛ والنسائي في الكبرى (١١٨٢٤)؛ والترمذي (٢٣٨٢)؛ والبغوي (٤١٤٣)؛ والحاكم: ١/٤١٨ـ٤١٩ وصححه ووافقه الذهبي. ورواه أحمد ومسلم والنسائي والبيهقي وغيرهم عن ناتل =

وروى شعبة عن منصور بن المُعْتَمِر، عن أبي عثمان التَّبَّان، عن أبي هريرة قال: (سمعتُ رسول الله الصادقَ المصدوقَ أبا القاسم صاحبَ الحُجرة ﷺ يقول: «لا تُنْزَعُ الرحمة إلا من شقيٍّ»)[1].

وعن أبي زُرْعَة، عن أبي هريرة قال: (كان رسول الله ﷺ إذا كَبَّر في الصلاة سكتَ هُنَيَّةً، فقلت له: يا رسول الله، بأبي أنت وأمِّي، ما تقولُ في سكوتِك بين التكبيرة والقراءة؟)، الحديث[2].

وروى موسى بن مسلم مولى ابنة قارظ، عن أبي هريرة، أنه ربما حَدَّث عن النبي ﷺ فيقول: (حَدَّثَنيه أَهْدَبُ الشَّفْرَيْن، أبيضُ الكَشْحَيْن، إذا أَقْبَلَ، أقبلَ جميعاً، وإذا أَدْبَر، أدبر جميعاً، لم تَرَ عينٌ مثلَه، ولن تراهُ)[3].

= الشامي عن أبي هريرة. انظر: مسند أحمد (٨٢٧٧)؛ وجامع الأصول (٢٦٤٥). والنَّشْغ: الشَّهيقُ حتى يَكاد يبلُغُ به الغَشْيَ، وإنما يفعلُه الإنسان أَسَفاً على فائتٍ، وشوقاً إلى ذاهب.

(١) أخرجه أحمد (٨٠٠١) ـ واللفظ له ـ؛ وأبو داود (٤٩٤٢)؛ والترمذي (١٩٢٤)؛ وابن حبان (٤٦٢) وغيرهم، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(٢) أخرجه أحمد (٧١٦٤) و(١٠٤٠٨)؛ والبخاري (٧٤٤)؛ ومسلم (٥٩٨) وغيرهم.

(٣) الأدب المفرد (٢٥٥)؛ وابن سعد: ١/ ٤١٥.

ومن مظاهر حبِّه للنبي ﷺ وتوقيرِه له، أنه نَقَل بعضَ صفاته الخَلْقية، ووَصَفَ حُسْنَه الباهر، وجمالَه الفائق الظاهر.

قال ابن وَهْب: أخبرني عَمْرو بن الحارث، أن أبا يونس مولى أبي هريرة حدثه، عن أبي هريرة أنه سمعه يقول: (ما رأيتُ شيئاً أحسنَ من رسول الله ﷺ، كأنما الشمسُ تجري في وجهه، وما رأيت أسرعَ في مِشْيَتِه من رسول الله ﷺ، كأن الأرض تُطْوَى له، إنا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا وإنه لغيرُ مُكْتَرِثٍ)[1].

* * *

(١) أخرجه ابن حبان (٦٣٠٩) ـ واللفظ له ـ؛ وأحمد (٨٩٤٣)؛ والترمذي (٣٦٤٨)؛ وفي الشمائل (١١٦)؛ وابن سعد: ١/ ٤١٥ وغيرهم، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.